فن السيرة الذاتية عند جلبدن بانو بنت بابر

(دراسة فنية)

د. منى مصطفى محمد يوسف
مدرس اللغة الفارسية وأدابها
كلية الآداب - جامعة المنصورة

ملخص البحث:

السيرة الذاتية: هى فن أدبى نثرى يقدم صاحبها مادة عن حياته الشخصية فى مختلف مراحلها مع ذكر أهم الأحدث بهدف تربية ايجابية لأجيال القادمة.

وللسيرة الذاتية أشكال مختلفة، وتعتبر سيرة جلبدن بانو بنت الملك بابر مؤسس الأسرة التيمورية– التى حكمت شبه القارة الهندية من (932هـ/ 1514م) حتى (1274هـ/ 1856م) من نوع السيرة الذاتية الإخبارية التى تعنى بسرد الأخبار الحقيقية للشخص وملابسات حياة صاحبها مما يعطى صورة واضحة عن حياة صاحب السيرة لأنها تشتمل على مادة غزيرة من المعلومات والأخبار والحوادث الصغيرة والكبيرة.

وقد قسمت جلبدن سيرتها الذاتية إلى جزئين كما يلى:

(1) جزء قليل (حتى صفحة 48) يشتمل على أخبار فترة حكم بابر أى والد المؤلفة وللتسهيل والتحديد أورده المحقق تحت عنوان (بخش أول) أى الجزء الأول.

(2) الجزء الأكبر (من صفحة 49 حتى 133) وهو يشتمل على أخبار فترة أخيها همايون حتى سنة 960هـ أى السنة التى أسملت فيها عينا ميرزا كامران بأمر همايون وأصبح محرومًا من نعمة البصر.

(ISSN : 2536 - 9555)

وهذا الجزء زاخر بالموضوعات لأنه يشتمل على تفصيلات متعلقة ببعض الحوادث العائلية.

وكذلك يشتمل على مصطلحات وكلمات وشرح طقوس الحياة فى البلاط الملكى التى يبدو منها شدة تغلغل الثقافة الإيرانية بين أفراد الأسرة التيمورية.

مقدمة

موضوع الدراسة:

فن السيرة الذاتية عند جلبدن بانو بنت بابر مؤسس الأسرة التيمورية، التى حكمت شبه القارة الهندية (932هـ/ 1514م) حتى (1274هـ/ 1856م) ولدت جلبدن سنة (929هـ/ 1523م) وعاشت حتى سن الثمانين وقضت فترة طويلة من حياتها فى التنقل والترحال مع والدها بين آجره وكابل وسافرت أيضاً إلى مكة وتعد جلبدن من النساء القليلات الملمات باللغة الفارسية ولحسن الحظ انه قد بقى عنها مؤلفاً بالفارسية– مع أن جزءً من آخره ساقط ومفقود– وهو يشتمل على جوانب من حياتها الشخصية وبالأضافة إلى معلومات مفيدة تتعلق بأخوانها همايون– الذى تولى الحكم بعد ابيها بابر– وهندال وكامران وعدد كثير من سيدات تلك الأسرة وبالأضافة إلى ذلك فهو يعرفنا بآداب الحياة فى البلاط التيمورى التى كانت شديدة الإرتباط بالثقافة الإيرانية واللغة الفارسية.

سبب اختيار الموضوع:

السيرة الذاتية جنس من الأجناس الأدبية التى لم تقتل بحثًا وتميحصًا، وعرض سيرة أميرة مثل جلبدن بانو، كانت سيرتها (جلبدن نامه) سببًا فى شهرتها فى عالم النساء وجعل عالم الفارسية مدينا لها، أمر جدير بالاهتمام، ومن مزايا كتابها أنه يتناول موضوعات جديدة قيمة خاصة بالمجتمع فى الفترة التيمورية

وخصوصًا مجتمع النساء بما فيهن سيدات الأسرة الحاكمة وأنشطتهن وهواياتهن اليومية ومجالسهن واحتفالاتهن وعاداتهن ويبين أيضًا مكانة النساء فى تلك الفترة كما يشرح كيفية تعلم نساء الأسرة الحاكمة الفنون العسكرية- كاللعب بالصولجان ورمى السهام وركوب الخيل- بالإضافة الى تعلمهن العلوم التى كانت غير متداولة فى ذلك العصر- كما يلقى الكتاب الضوء على كيفية ارتداء النساء لملابس الرجال فى وقت المعارك وكيفية اشتراكهن فى المجالس المختلطة مع الرجال بشرط عدم وجود شخص غريب وأيضًا يعتبر هذا الكتاب مرآة لامعة يمكن أن يشاهد فيها أقل الجزئيات المتعلقة بالحياة الاجتماعية الخاصة بأسرة التيموريين فى الهند، مما يثرى المكتبة العربية بمعلومات قيمة عن تلك الفترة.

الهدف من الدراسة:

تقديم آراء مختلفة حول توصيف السيرة الذاتية، والأجابة على السؤال التالى: هل توافرت مقومات السيرة الذاتية فى كتاب "جلبدن نامه"؟

المنهج المتبع فى البحث:

المنهج الوصفى الاستقرائى ولاتمام ذلك قمت بالخطوات التالية:

- قراءة سيرة جلبدن قراءة متأنية.
- دراسة شكل سيرتها الذاتية.
- دراسة مدى توفر شروط السيرة الذاتية فى كتابها.

تعريف السيرة الذاتية فى اللغة :

السيرة الذاتية فى اللغة هى: يقال: سار بهم سيرة حسنة. السيرة الهيئة. وفى التنزيل (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) طه 21، وسير سيرة: حدث أحاديث الأوائل"[1].

([1]) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج 4، 390.

(ISSN : 2536 - 9555)

وجاء فى القاموس المحيط: السير: الذهاب كالمسير والتيسار والمسيرة والسيرورة، والسيرة: الضرب من السير، والسيرة بالكسر: السنة أو الطريقة، أو الهيئة"[2].

تعريف السيرة الذاتية فى الاصطلاح:

أما فى الاصطلاح فهى بصورة عامة: مصطلح يدل على سير الحياة أو ترجمة الحياة، وهى عبارة عن ترجمة حياة أحد الأعلام، وأهم السير (سيرة ابن هشام) وسيرة الملوك، وقد تكون ترجمة المؤلف عن نفسه فهى فى الأدب تدل على السلوك وأسلوب الحياة والترجمة.

ثم يوضح التونجى المفهوم حديثًا بقوله: "وهى اليوم فن أدبى من الأجناس الأدبية التى تحكى حياة الأدباء والأعلام، وتروى نوعًا من القصص المعتمد على الذكريات"[3].

ولقد تعددت التعريفات وتباينت حول مصطلح السيرة الذاتية فعبد العزيز شرف يرى أن السيرة الذاتية "تعنى حرفيًا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو"[4] أما شوقى ضيف فقد تحدث بصورة عامة عن الأمور الأساسية التى يجب أن تتوافر فى السيرة لكنه لم يقدم تعريفا واضحًا لها، ففى حديثه عن السيرة عند الغرب حدد أربعة أمور يجب توافرها وهى:

([2]) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987، مادة سير.

([3]) التونجى، محمد، المعجم المفصل في الأدب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، 536.

([4]) شرف، عبدالعزيز، أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1998م، ص27.

- أن يكتب المؤلف عن نفسه.
- ان يكتب جزءً من حياته أو حياته كلها.
- التركيز على الحياة الشخصية وعدم التطرق للأحداث العامة.
- الصراحة والصدق.

كما أنه اعتبر السيرة فنًا أدبيًا بقوله "إنما حسبنا أن نعرف أن نشير إلى أن هذا الفن الأدبى له تراث كبير عن القوم[5].

ويضع فيليب لوجون حدًا للسيرة الذاتية حيث يقول "يصبح حد السيرة كالتالى: الحد: حكى استعادى نثرى يقوم به شخص واقعى عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته، بصفة خاصة"[6].

بينما يرى الكاتب المغربى عبدالقادر الشاوى بأن السيرة لها علامات، ويحدد تلك العلامات بقوله: "وقد اختصرنا هذه العلامات فى بحثنا، بقسيمه، بالتركيز على ثلاث منها تبدو جوهرية فى كل كتابة سير ذاتية أعنى: الحضور المتصل بضمير الأنا كتعبير عن امتلاك ناصية الكلام، والتذويت من خلال تحويل تلك الأنا إلى بؤرة، والميثاق التلفظى الذى يتجلى فى أوضح صوره فى إعلان الكاتب عن مقصديته من الكتابة"[7].

والمتأمل فى كلام الشاوى يرى أنه يركز على ثلاث أمور جوهرية هى:

- استخدام ضمير الأنا.

([5]) انظر ضيف، شوقي، الترجمة الشخصية، دار المعارف، الطبعة الرابعة، 1956م، 6-11.

([6]) لوجون، فيليب، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلى، المركز الثقافي العربي، الأولى 1994م، 22.

([7]) الشاوى، عبدالقادر، الكتابة والوجودة السيرة الذاتية في المغرب، أفريقيا الشرق، المغرب، 2000م، 7.

(ISSN : 2536 - 9555)

- (أنا) الكاتب هى بؤرة الأحداث فى السيرة.
- تحديد الغاية من الكتابة.

ويقترح محمد عبدالغنى حسن تعريفًا للترجمة الذاتية قائلًا: "هى أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه، فيسجل حوادثه وأخباره، ويسرد أعماله وأثاره، ويذكر أيام طفولته وشبابه وكهولته وما جرى فيها من أحداث. ويرى الباحث صالح مغيض العامرى أن السيرة هى تسجيل استعادى صادق لعمر أو على الأقل لعدد من سنيه، من الخبرات والأفعال والتفاعلات وتأثيراتها الفورية والبعيدة المدى على الشخص"[8] وتعريف محمد عبدالغنى حسن هو: تعريف بسيط للسيرة، لم يحدد الكاتب فيه شروطا إلا تسجيل الأحداث فى جميع سنين العمر، أما صالح العامرى فأنه يضع محددين للسيرة:

- تسجيل لما سبق من العمر أو لجزء منه.
- تسجيل الأحداث المهمة فقط.

وكثير من الكتاب العرب أو الغربيين ركز على أمور محددة واعتبرها أهم شروط فى تحديد ما هى السيرة الذاتية ويمكننا أن نلخصها فيما يلى:

- التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيس هو من أهم محدد للسيرة الذاتية.
- التركيز على الحياة الشخصية للفرد.
- تسجيل جميع مراحل العمر أو جزء منها ومراعاة الصدق والصراحة.
- جعل الشخصية الرئيس فى بؤرة الأحدث، والتركيز على الأحدث المهمة.

سيرة جلبدن الذاتية:

دونت جلبدن بانو سيرتها الذاتية ولم تضع لها عنوان إلى أن عثر عليها المستشرق "شارل ريو" فى مكتبة المتحف البريطانى ضمن المخطوطات التى

(8) انظر الشاوى، الكتابة والوجود السيرة الذاتية في المغرب، 23.

نُهبت من الهند وقت الاحتلال البريطانى، ولما كانت المخطوطة بدون عنوان فقد سماها "ريو" همايون نامه لأن الجزء الأكبر من هذا الكتاب يتناول فترة حكم همايون الذى كانت أمه إيرانية، مما جعله يهتم أكثر من غيره من ملوك الهند بإقامة علاقات مع إيران، وقد طبعت السيدة أننت بيوريج هذه المخطوطة لأول مرة سنة 1902م تحت عنوان همايون نامه مع كتابة مقدمة مفصلة باللغة الإنجليزية وترجمة المتن الأصلى إلى اللغة الإنجليزية، ثم طبع الكتاب مرة أخرى فى لكهنو سنة 1925م وتعتبر تلك الطبعة صورة طبق الأصل من طبعة السيدة أننت بيوريج وترجمها رشيد اختر ندوى إلى اللغة الأردية سنة 1944م فى لاهور، وطبع فى سنة 1995م فى لاهور، وأيضًا حققه ورتبه وطبعه ايرج افشار فى طهران 2004م تحت عنوان "جلبدن نامه" وذكر أن سبب تسميته بهذا الاسم لأنه يتناول السيرة الذاتية لمؤلفته ويبلغ عدد صفحاتها 138 صفحة.

والكتاب متعلق بخواطر المؤلفة ومعلوماتها عن عصر ملكين كما يأتي:

(1) جزء ضئيل (حتى صفحة 48) يشتمل على أخبار فترة حكم بابر أى والد المؤلفة وللتسهيل والتحديد أورده المحقق تحت عنوان (بخش أول) أى الجزء الأول وبدأته بذكر دوافع الكتابة فتقول:[9]

"كان قد أصدر الملك (أكبر) الأمر فحواه عليكم ان تدونوا ما تعرفونه من وقائع عن الملك (همايون)– الذى مكانه الفردوس– قد رحل عن دار الفناء الى

[9] – حكم شده بود كه آنچه از واقعه فردوس مكانى وحضرت جنت آشيانى ميدانسته باشيد بنويسيد. وقتى كه حضرت فردوس مكانى از دار الفنا بدار بقا خراميدند اين حقير هشت ساله بود وبيان واقع شايد كمترك بخاطر مانده بنا بر حكم پادشاهى آنچه شنيده وبخاطر بود نوشته مى شود

جلبدن بانو (دختر بابر وخواهر همايون)، جلبدن نامه، به كوشش، ايرج افشار، تهران، 2004م.

(ISSN : 2536 - 9555)

دار البقاء وكان عمر هذه الحقيرة (جلبدن) لا يتجاوز ثمانى سنوات لذلك فقد يتبقى فى ذاكرتها أقل القليل من الوقائع والحوادث وبناء على الأمر الملكى دون كل ما كان قد سمع أو كان قد تبقى فى الذاكرة.

(2) الجزء الأكبر (من صفحة 49 حتى 133) وهو يشتمل على أخبار فترة أخيها همايون حتى سنة 960هـ أى السنة التى أسملت فيها عينا ميرزا كامران بأمر همايون وأصبح محرومًا من نعمة البصر.

وهذا الجزء زاخر بالموضوعات لأنه يشتمل على تفصيلات متعلقة ببعض الحوادث العائلية.

وكذلك يشتمل على مصطلحات وكلمات وشرح طقوس الحياة فى البلاط الملكى التى يبدو منها شدة تغلغل الثقافة الإيرانية بين أفراد الأسرة التيمورية.

وأيضًا يشتمل على مصطلحات وكلمات وشرح طقوس الحياة فى البلاط الملكى التى يبدو منها شدة تغلغل الثقافة الإيرانية بين أفراد الأسرة التيمورية.

وهذا الكتاب من الواضح أنه ألف بعد حادثة سمل عيون كامران ميرزا التى وقعت فى سنة 960 هـ وآخر حادثة مدونة فى هذه النسخة الوحيدة الموجودة تتناول نفس الموضوع والباقى مفقود، وليس بعيدًا من أنه مادام العمر قد طال بـ(جلبدن) لا بد أن تكون قد ضمنت فى كتابها حوادث أخرى.

وكل المتن يحكى عن علاقة المودة والحب التى كانت تربط جلبدن بأخيها همايون، وسبب هذا الأمر أن أم همايون كانت قد تبنتها لأن أم جلبدن ماتت، وهى لا تزال فى فترة الطفولة، وقد ذكرت جلبدن كلامًا على لسان همايون يمكن أن يكشف بوضوح مدى المودة التى كانت تجمع بين الأخت وأخيها.

وفى شرح الموضوعات التاريخية نادرًا ما كانت تذكر جلبدن سنوات الوقائع

والحوادث، وكل هذا المتن يبين مدى رغبتها فى المحافظة على وقار البلاط الملكى وهيبته.

وأفضل دليل على هذا أنه ذات يوم كان قد تجمع الأخوة (همايون وكامران وعسكرى وسليمان وهندال) مع بعضهم فى الخيمة وأحضروا الإبريق والطست ليغسلوا أيديهم ويأكلوا الطعام، ولما كان سليمان أكبر من أخويه الآخرين (هندال وعسكرى) فوضعا أمامه الإبريق وبعده غسلا همايون وكامران أيديهما وبعد أن غسل سليمان يديه نظف أنفه كتبت جلبدن بشأن هذا الموضوع:

"عنف ميرزا عسكرى وميرزا هندال أخاهما سليمان كثيرًا وقالا له ما هى هذه الحركة التى تنم عن أخلاق الريفيين".

أولاً: لدينا نحن السادة عرف بأن نغسل أيدينا أمام الملك لكن مادام هو تكرم وأمر بأن تغسل يدك قبلنا، فلا نستطيع أن نغير أوامره وهذه الحركات الأنفية ماذا تقصد من ورائها؟!(10).

وقد أشارت جلبدن إجماليًا إلى مجيء همايون إلى إيران ولقائه بالشاه طهاسب الصفوى على أساس ما كانت قد سمعته من همايون أو رفقائه، ونحن نعلم أن الشاه طهماسب لم يقصر فى الترحيب بهمايون، وكذلك أرسل أمرين مفصلين لحكام خراسان بشأن طقوس استقبال ذلك الملك والترحيب به(11) وكذلك أشارت جلبدن إلى ما يدور داخل البلاط الملكى من وقائع وحوادث.

---

(1) جلبدن نامه– ص122.

(2) ذلك الأمر مدرج فى عدة مراجع منها تذكرة همايون وأكبر– ص12– 31، كلكته 1941م وأيضًا فى كتاب شاه طهاست الصفوى– عبد الحسين نوارى ص53– 61. تهران– 1350 (هـ. ش)، عالم آراى شاه طهاسب– ص392– 407 (تهران 1370 هـ. ش).

(ISSN : 2536 - 9555)

تعتبر مفيدة للمؤرخين، وعلى سبيل المثال الصورة التى نقلتها جلبدن عن المباحثات بين زوجة همايون وأخت الملك طهاسب (930هـ- 984هـ) أو الموضوع الذى دونته عن مجريات الأمور فى ملك همايون وأعمال كامران وهندال (أخوة همايون) وكلها موثقة ومعتمدة على روايات صحيحة، ومن الأجزاء الجميلة التى تستحق القراءة فى الكتاب وصفان جميلان وفصيحان لمراسم إقامة (قاعة الاحتفالات) ويسمونها (طوى طلسم) وخطوبة هندال، فهى تمدنا بمعلومات موسعة تتعلق بطقوس الاحتفالات فى البلاط المغولى.

وكان أبوها بابر أيضًا لديه اهتمام خاص بإيراد مثل هذا النوع من الموضوعات، وذلك قرينة واضحة على أن جلبدن قرأت كتاب أبيها وهكذا كتبت خواطرها متأثرة به.

ويتضح أيضًا ذلك من خلال وصفها للحادثة المتعلقة بقتل هندال ونهاية أمر كامران بسبب ارتكابه مثل هذه الجريمة. وكانت جلبدن دقيقة فى وصفها مصاعب الأسفار.

وما كتبته عن صعوبة المرور فى الأماكن الجبلية وبعد الصحراء يمكن الاستنتاج من خلاله أنها كانت تستمتع برؤية الصحراء والجبال وجمال الطبيعة.

أهم القضايا التى ركزت عليها جلبدن فى سيرتها الذاتية:

1- **تاريخ ايران فى العصر الصفوى**:

من أهم الحوادث فى تاريخ ايران فى العصر الصفوى واقعة لجوء همايون إلى الشاه طهماسب قد تم تناولها ودراستها كثيراً فمن المعروف انه بعد هزيمة همايون من شير شاه اراد الذهاب الى افغانستان وبدخشان ثم العودة الى الهند مرة أخرى بقوات تساعده ولكن كامران واخوانه عارضوه وحينما اتجه همايون إلى غرب الهند.

(بلوجستان الحالية) تأمروا ضده وقبضوا عليه ولم يبق امام همايون حيلة سوى اللجوء الى ايران واستقبله الشاه طهماسب احسن استقبال واكرم وفادته والرسالة التى كتبها الملك همايون إلى حاكم خراسان دونها ابو الفضل فى كتابه "أكبر نامه" تبين مدى الحفاوة التى حظى بها همايون فى بلاط الملك الايرانى طهماسب.

ولم يشاهد فى تاريخ العالم ملك لأجئ حظى باستقبال على هذا النحو الذى حظى به الملك همايون وعاد الى بلاده معززاً مكرماً مسترداً قوته".

وكتبت جلبدن عن توطيد أواصر المودة والصداقة بين سلطانم أخت الشاه طهماسب وزوجة همايون حميده بانو على هذا النحو:[12] وذات يوم الأميرة سلطانم دعت حميدة بيجم لحضور الوليمة فقال الملك طهاسب لأخته لو أردت إقامة وليمة فلتعديها خارج المدينة فنصبت خيمة وسرادق ومقصورة على بعد ميلين من المدينة فى صحن ميدان رئيسى. وفى خراسان وفى الممالك الأخرى راج استعمال ستائر أمام الخيمة ولا يضعون ستائر خلف الخيمة، وكان ينصب من أجل الملك خيمة مدورة مثل البطيخة.

وأقام رجال الملك خيمة ومقصورة ومظلة وأيوان وعلقوا فى الأربع جهات لبنات ملونة وتزين النساء من أقارب الملك أى عماته وأخواته وزوجاته ومحارمه ونساء الأمراء والسلاطين وشاركن فى هذه الحفل وكان كل الحاضرات تقريباً ألف إمرأة.

وفى ذلك اليوم سألت الأميرة سلطانم حميدة بانوبيجم هل يوجد مثل هذا النوع من المظلات والأيوانات فى الهند فقالت حميدة بيجم أنها يسمونها فى خراسان "دودانگ" ويسمونها فى الهند "چهاردانگ".

[12] – گلبدن نامه– مرجع سابق–105.

(ISSN : 2536 - 9555)

واستمر الحفل طيلة اليوم ووقت تناول الطعام أكلت زوجات الأمراء وهن واقفات وزوجات الملك قدمن طبق شوربة الخضار للأميرة سلطانم بيجم وقدمت الأميرة سلطانم هدايا لـ(حميدة بيجم) من كل نوع وأقمشة منسوجة بخيوط ذهب وغيرها من أقمشة غير متداول استخدامها.

وملك خراسان ذهب بنفسه مع الملك همايون إلى مقر إقامته من أجل أداء صلاة العشاء.

وفى ثنايا المصادر الأصلية– التى تتعلق بتاريخ ايران– لم يدون شيئاً عن سلوك الشاه طهماسب الخارج عن اللباقة مع همايون لاجباره على اعتناقه المذهب الشيعى وقد اشار ابو الفضل فى كتابه "همايون نامه" ان بايزيد لم يتناول هذا الموضوع فى كتابه "تاريخ همايونى" وكتب البدايونى فى "منتخب التواريخ" ان همايون اجبر على ان يذكر اسم الأئمة فى الخطبة وكتب جوهر فى كتابه "تذكره واقعات" شرح لهذا الموضوع وأيده وللأسف ان موضوع اساءة الشاه طهماسب الى همايون كانت جذورها الاختلافات بين الشيعة والسنة فى ذلك العصر وقد وصل الى ان بعض المؤرخين ذكر ان الشاه طهماسب تآمر من اجل قتل همايون وفى النهاية أجبره على مغادرة ايران ولم يثبت هذا الموضوع وما اثير حول ذلك الموضوع كان محاولة منهم لإشعال نيران الأختلافات بين الشيعة والسنة ولا يجب اعتبارها وثائق معتبرة ويجب ان نثق ونعتمد فيما اوردته "جلبدن" حول هذا الموضوع فهى كتبت على هذا النحو:– كانت من بين الأشياء– التى أحضرها "همايون" معه من الهند– عدة فصوص من الياقوت النفيس كان يحتفظ بها فى صرة معه أو مع "حميده بانو" (زوجته) وذات يوم خلعتها "حميده بانو" من اجل الذهاب الى الحمام فسرق بعضها بواسطة "روشن كو" أحد رفقاء همايون واسرع خواجه معظم أخى "حميده بانو" الى نجدة اخته ومع ان همايون كان يعامل

زوجته حميده بانو معاملة حسنة إلا انه كان يريدها ان تظل مرفوعة الرأس لاتحوم حولها الشبهات فقام اخيها الشاب "خواجه معظم" بالبحث والتحرى وعرف ان روشن كو وصديقه قد اشتريا حصاناً عربياً وكتبت جلبدن فى كتابها همايون بهذا الشأن ما يلى:-[13]

لقد تحدث خواجه معظم مع نفسه هكذا:

"مع أننى تربطنى بالملك صلة مصاهرة إلا أننى لا أملك المقدرة على شراء بغل نحيل على عكس خواجه غازى وروشن كو فان لكليهما أحصنة..."

وفى النهاية أكتشف ان خواجه غازى كان يخفى الياقوت فى عمامته فأستأذن من الملك بان يسمح له بالمزاح مع خواجه غازى فى حضور جلالة الملك فسمح له الملك همايون وكتبت جلبدن بشأن ذلك الموضوع:[14]

... "فى اليوم التالى جاء خواجه غازى الى ايوان البلاط فأخذه خواجه معظم على غرة وخطف العمامة من على رأسه وأخرج الياقوت منها فأبتسم الملك وفرحت حميده بانو وكل من الملك وزوجته حميده بانو اثنى على خواجه معظم ...".

وكتبت جلبدن ايضاً بشأن ذلك الشخصين- اللذان اشاحا بوجيهما عن الملك همايون واتجاها الى الملك طهماسب وافسدا العلاقة بينهما- على هذا النحو:[15]

... ندم خواجه غازى وروشن كو على فعلتهما ومثل كلاهما امام الشاه طهماسب وافشوا له باسرار كدرته وفى نفس الوقت اخبروا الملك همايون بان اخلاص الملك طهماسب بالنسبة له ليس كما كان فى السابق...

[13] - گلبدن نامه- مرجع سابق- ص107.
[14] - گلبدن نامه- مرجع سابق- 108.
[15] - گلبدن نامه- مرجع سابق- 109.

(ISSN : 2536 - 9555)

وكتبت جلبدن بيجم بأن العلاقات الحميمة بين الملكين ما يلى[16]: حضر جميع الأهالى والموالى الأشراف والأكابر والشريف والكبير والصغير لاستقبال الملك وتقدم الجميع وكان معهم بهرام والقاسى ميرزا– اخا الملك– الى نهر هلمند وعندما أوشك الملك همايون على الوصول أرسل أخوان الشاه طهماسب الخبر له فركب الشاه طهماسب جواده وجاء لاستقباله بتفسه وتعارفا فما بينهما وواقاما ذلك الملكان فى مكانين على مقربة من بعضها البعض كما يسكن اللبان فى قشرة اللوزه الواحدة وكان قد وصل تآلفهما الى حد انهما ان يتبادلان الزيارات فيما بينهما وفى أغلب الأحيان لو كان يتغيب الشاه طهماسب فكان الملك همايون يحضر اليه بنفسه للأطمئنان عليه ..."

وكتبت جلبدن بيجم بشأن العلاقات الودية[17] التى توطدت بين حميده بانو والأميرة سلطانم اخت الشاه طهماسب وحصرت على تناولها بطريقة جذابة شانها فى ذلك شأن تناولها الموضوعات التاريخية المتعلقة بتاريخ ايران والتى لا داعى لذكرها هنا.

2- **التاريخ الحضارى والثقافى الايرانى**:-

لو نبحث فى تاريخ ايران الأدبى فنادراً ما نجد كتاب يتناول ببساطة وسلاسة وبالتفصيل الموضوعات العائلية والأجتماعية وخصوصاً الموضوعات التى تتناول فترة الملك همايون فصاعداً أى اولئك الملوك الذين اثروا الثقافة الايرانية والموضوعات التى كتبتها جلبدن بيجم بشأن ذلك جذابة ومهمة نحن نشير الى بعضها:

[16] – گلبدن نامه– مرجع سابق، 104– 105.

[17] – گلبدن نامه– مرجع سابق، 105.

كتبت بشأن انشاء الحدائق الكبيرة الواسعة ذات المياة الجارية ولم يكن هذا الأمر معروفاً فى الهند وكان لهمايون السبق فى هذا المجال وسجلت جلبدن بيجم فى كتابها اسماء الحدائق المعروفة– التى انشئت– فى الهند وآسيا الوسطى.

مثل حديقة "باغ دل گشا" فى بلخ وحدائق "زرافشان" و"گل افشان" فى آجره وحديقة نوروزى[18] فى كابل وكان يوجد فى داخل طبيعة بابر وابنه همايون ايضاً احترام السادات وعقائد الشيعة فاشارت جلبدن بيجم فى موضعين فى كتابها إلى هذا الموضوع احدهما عندما مرض همايون فى حياة ابيه ووصل خوف بابر عليه إلى درجة انه طلب من الله عز وجل بانه لو وجب موت همايون ابنه فليعجل الله به الى الدار الأخرة بدلاً منه كما أمر بابر بشأن مرض همايون طبقاً لعقائد الشيعة بان على خدام المقام يراعوا زوار حضرة المرتضى على كرم الله وجهه وويحموا اولئك الزوار ويكرمون وفادتهم ابيدأ من الأربعاء وبسبب الخوف والأضطراب نفذت تلك الأوامر ابتدأ من يوم الثلاثاء[19].

وعندما انهزم همايون على يد شير خان انسحب وخرج اخيه كامران على سبيل النفاق فبينما همايون كان متضايقاً غلبه النوم فرأى مناماً وكتبت جلبدن تشرح ما رآه على هذا النحو:[20]

" ...جاء شخصاً عزيزً مرتدياً ثياباً اخضر من رأسه حتى أخمص قدميه وفى يده عصا وقال: كن رجلاً ولا تغتم وأعطه عصاه فى يده المباركة وقال الله تعالى سيرزقك بابن ولتسميه جلال الدين اكبر فسأل همايون الشيخ ما اسمك الشريف؟

[18] – گلبدن نامه– مرجع سابق، ص51، 46، 49، 70، 75، 31، 113.
[19] – گلبدن نامه– مرجع سابق، 48.
[20] – گلبدن نامه– مرجع سابق، ص81.

(ISSN : 2536 - 9555)

فقال: جنده فيل احمد جام (جده من ناحية امه فمن المعروف ان ام همايون كانت من سادات جام وربما ان هذا السبب كان من اسباب احترام وشعبية الجامى فى الهند).

وكتبت جلبدن– بشأن احترام النساء فى ثلاثة مواضع على سبيل المثال عندما جاءت ماهم بيجم من كابل إلى الهند فاسرع بابر لأستقبالها– ما يلى:[21]

"... لم ينتظر الملك بابام (بابر) حتى يحضروا الحصان واسرع مترجلاً والتقى بـ(ماهم بيجم) فى الدهليز وكانت تريد آكام (ماهم بيجم) ان تمشى مترجلة حتى منزلها فمشى بابر مترجلاً امامها حتى منزلها ..."

وقد شرحت جلبدن بيجم دور المرأة فى امور السياسة والحكم شرحاً مفصلاً فكتبت فى احد الواضغ ان خانزاده عمة همايون لعبت دورالوساطة ومنعت قرءة الخطبة باسم كامران[22].

وكتبت شرح مفصل لعروس ميرزا هندال على ذلك النحو:–[23]

" ... كانت سلطان بيجم أخت مهدى خواجة زوجة "ميرزا هندال" ولم يكن لدى زوج أخت الملك بابر أبناً أخرى سوى "جعفر خواجه" وكانت "آكه خانم" قد قد اتخذت "سلطانم" ابنة لها ولما بلغت سلطانم الثانية من عمرها، تعهدت "خانزاده بيجم" برعايتها وكانت تحبها جداً ولم تكن تعاملها على أنها ابنة أخيها بل اعتبرتها ابنتها الحقيقية وأقامت لها حفل زواج غاية فى الفخامة والأبهة.

وأعطت خانزاده بيجم للعريس الأشياء التالية:

---

[21] – گلبدن نامه– مرجع سابق، 44.

[22] – گلبدن نامه– مرجع سابق، ص96.

[23] – گلبدن نامه– مرجع سابق، ص67.

ستائر، وخمس وسائد، وخمس صديريات، خمس أكواب ووسادة كبيرة، ومسندان، ومرتبتان، ونقابان وخيمة بها ثلاثة وسائد وهذه الوسائد مخاطة بخيوط ذهب، وأيضاً أهدت لميرزا هنرال طاقم به تاج ومنديل ووشاح وأدوات حربية كلها مطعمة بالذهب.

وأهدت لـ(سلطانم بيجم) قميص ازراره من الجواهر وياقوت والزمرد، الفيروز، والزبرجد، وعين الهرة وأيضاً قلادة وقميص وقلادتان مرصعاتان بالياقوت وأربع قمصان لها أزرار ووقرط مرصع بالدرر ومظلة ملكية وواحد وشمع وأن وأثنان أخران من الشمعدان من نوع مختلف، كثير من الأدوات المنزلية وأوانى من كل نوع وكل مستلزمات المنزل التى جمعتها خانزاده أهدتها لـ(سلطانم جانم) فى جهازها.

وأعدت خانزاده بيجم حفلاً فخماً لزواج سلطانم بيجم لم يتسر مثل ذلك الحفل لأى من أبناء الملك بابر وأعطت خانزاده بيجم لابنتها (سلطانم بيجم) تسع أحصنة من أجود الأحصنة ومعهم ألجمه مرصعة بالذهب وأوانى مصنوعة من الذهب والفضة، وغلمان من الأتراك والجركس والأحباش من كل جنس تسعة.

وأهدى مهدى بيک زوج أخت الملك بابر لـ(ميرزا هندال) تسع أحصنة جيدة ومعها لجام مرصع بالذهب وأوانى مصنوعة من الذهب والفضة ونوعان آخران من الأحصنة التى تصلح للأحمال أهداه من كل نوع تسعة مع لجام من القطيفة المنسوجة من خيوط الذهب وستائر برتغالية، وغلمان أتراك وأحباس وهنود من كل نوع تسعة وثلاثة أفيال وثلاثة جنازير للفيلة.

(ISSN : 2536 - 9555)

وفى موضع أخر كتبت بشأن لعب اوراق الحظ (الكوتشينة)[24] ومع انه الغى الأحتفال بعيد النيروز فى الهند ولكن طبقاً لما كتبته جلبدن انه ظل متدوالاً بين التيموريين ولعله حظى باهتمام كبير بين التيموريين فى عصر جهانجير وشاه جهان وكتبت جلبدن بشأن عيد النيروز على هذا النحو:

" ...كانوا يتبركون بالسبعة عشر يوم التى تلى النيروز وكانوا يرتدون الثياب الخضراء يأمرون اربعين فتاة بارتداء الملابس الخضراء وصعود الجبال ..."[25]

ومن خلال دراستنا لسيرة جلبدن يحق لنا أن نعدها سيرة ذاتية بناء على ما يلى:

1- تطابق السارد مع الشخصية الرئيس: يعتبر هذا الشرط أهم شرط من شروط السيرة الذاتية، وغالبًا ما يتحدد تطابق السارد مع الشخصية الرئيس الذى تفترضه السيرة الذاتية من خلال استعمال ضمير المتكلم، ويؤكد لوجون على ضمير المتكلم[26] وهذا الشرط متوفر فى سيرة جلبدن، لا تتحدث عن نفسها إلا بلفظ "حقير" وتقصد ضمير المتكلم.

2- تحديد الغاية من الكتابة أنه اصدر الملك أكبر فرماناً فى بداية حكمه بان أى شخص يجد فى نفسه قدرة ومهارة فى كتابة التاريخ عليه ان يدون ما لديه من معلومات بشأن حياة همايون وعصره ويكتبها باسم الملك أكبر وأرسل وزيره هذا الأمر إلى كل الفضلاء والكتاب والمحنكين فى البلاط

[24] – گلبدن نامه– مرجع سابق، ص114.

[25] – گلبدن نامه– مرجع سابق، ص114.

[26] – فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبى، 24 ترجمة عمر حلى، المركز الثقافى العربى، 1994م، 22.

الملكى وكانت جلبدن هى الشخص الوحيد فى هذه الأسرة التى دونت تاريخ همايون بموجب ذلك الأمر.

3- تسجيل المرء بنفسه تاريخ نفسه، فيسجل أيام طفولته وشبابه وكهولته وما فيها من أحداث وهذا متوفر أيضًا فى سيرة جلبدن على النحو التالى:

ولدت "جلبدن بانو" فى سنة 390هـ/920م فى كابل- التى كان ابيها الملك "بابر" يحكمها منذ بلغ التاسعة عشرة من عمره- وحين ولادتها كان عمر ابيها أربعين عامًا والمعروف ان "جلبدن" قضت فترة طفولتها فى عهد الملك "بابر" وشبابها فى عهد الملك "أكبر" وظل أبيها "بابر" يعتبر نفسه ميرزا بابر (الأمير بابر) حتى سنة ميلاد ابنه همايون ففى نفس العام اصدر امرًا بان يلقب بـ(بابر شاه).

وكان ميلاد "همايون" من أم إيرانية ومن عائلة سادات مباركًا وميمونًا فقد صادف هزيمة الأزوبك وقتل "شاهى بيك خان" بواسطة الشاه "اسماعيل الصفوى" وكان الأزوبك عدو مشترك لكلا الملكين أى بابر وإسماعيل الصفوى ولما كانت "ماهم بانو" أم همايون فقدت أبناء كثيرين لذلك فى ستة 926هـ طلبت من زوجها الملك بابر أن يعهد اليها بتربية ابنه الأول من زوجته دلدار- الذى سماه "هندال" تمينًا بانتصاراته فى الهند- وحقق الملك لها رغبتها وفارق الأبن- الذى لم يتجاوز الثلاثة أيام من عمره- حضن أمه وعهد به الى الملكة "ماهم بانو" وبعد ولادة "جلبدن بانو" أيضا طلبت "ماهم بانو" من الملك "بابر" أن يصدر ليعهد اليها بتربية ابنة "دلدار" الصغرى "جلبدن"- وفى هذه الفترة كان لدى "دلدار" أم "هندال" و"جلبدن" بنتان آخريتان هن "جلرنج بانو" وجلشهره بانو" وابنا يدعى "الوار"- نسبة الى مدينة فى شمال الهند- وعلى هذا النحو تربيا "هندال"- الأخ الودود والوافى لهمايون- واخته "جلبدن بانو"- عالمة الأسرة التيمورية- فى حضن ام "همايون"

(ISSN : 2536 - 9555)

ماهم بانو جامى"– وأفضل مصدر للتعرف على حياة جلبدن بانو هو كتابها نفسه فهى تحدثت عن نفسها بايجاز فى عدة اماكن فكتبت:– إنه فى سنة 933هـ– أى نفس الستة التى غزا فيها بابر الهند– وصلت "جلبدن بانو" برفقة الملكة "ماهم بانو" الى الهند وجلست فى حضن أبيها لأول مرة وتصف "جلبدن بانو" ذلك اللقاء على هذا النحو:[27] ".. جئت للإقامة مع الملك بابام (بابر) وسجدت على قدميه وسألنى أسئلة كثيرة وأجلسنى فى حضنه وفى تلك الأثناء هذه الحقيرة (جلبدن بانو) غمرتها سعادة لم تكن تتصور اكثر منها .. ".

وبعد وفاة "بابر فى سنة 937هـ تولى "همايون" الحكم واهتم بـ(جلبدن) اهتمامًا شديدًا وكان يذهب بنفسه مع أخواته وأقاربه المتزوجين إلى منزل "جلبدن" والجدير بالذكر أن السيدة الثانية التى تزوجها "همايون" كانت من صديقات "جلبدن وكتبت مبينة تلك الوقائع على هذا النحو:[28]

"كان يأتى الملك الى منزل هذه الحقيرة (جلبدن) وكن يأتين كل النساء إلى منزل هذه الحقيرة وكن يرافقن الملك والخلاصة أن الملك "همايون" واسى خاطر

---

[27] – .. "در ملازمت حضرت بادشاه بابام آمده ملازمت كردم ودربای افتادم وحضرت برسش بسيار نمودند. زمانی در بغل نشانند واينحقير را در آنقدر خوشحالی روی نمود كه مزيدی برآن متصور نباشد .. ".
كلبدن بانو– مرجع سابق، ص45.

[28] – حضرت بادشاه درخانه اين حقير می آمدند وهمه بيكمان در خانه اين حقير آمده ملازمت حضرت بادشاه می كردند غرض كه حضرت بادشاه خاطر جوي اين سكشته را بعد از وفات بادشاه بابام (بابر) وآكام (ماهم بيكم) جنين عنايت می كردند ... وشفقت بيحد در باره اين حقير می فرمودند كه يتيمی وبی سری خود را ندانستم.
كلبدن بانو– مرجع سابق، ص55.

هذه المهيضة الجناح– بعد وفاة ابيها الملك "بابر" و"اكام" (ماهم بانو)– حتى إننى لم أعرف اليتم والحرمان".

وكتبت "جلبدن بانو"– بشأن حزنها على وفاة "ماهم بانو" زوجة ابيها والأم التى ربتها وراعتها– على هذا النحو:[29] "فى شهر شوال (940هـ.ق) رحلت "ماهم" (زوجة أبى) عن العالم الفانى إلى عالم الخلود وتجددت حرقة اليتم لأبناء شاه بابام (بابر) وخصوصا بالنسبة لى– أنا (جلبدن)– فهى التى ربتنى وانتابتنى حالة غربية وضعف شديد وكنت ابكى ليلًا ونهارًا وجاء الملك إلى عدة مرات وواسني وشاركني همومي وغمرني بحبه"[30] وبعد وفاة "ماهم" عاشت "جلبدن" فى نفس المنزل وبعد عام أى فى سنة (941هـ/ 1523م) ذهبت عند "دلداربيجم" أمها الحقيقة وكتبت "جلبدن بانو" فى هذا الشأن:

حينما كنت فى الثانية من عمرى اصطحبتني "آكام" (ماهم زوجة أبى) إلى منزلها وربتني ولما بلغت العاشرة من عمرى رحلت عن الدنيا فمكثت عاما آخر

---

[29] – "درماه شوال (940هـ. ق) آكام (ماهم) از عالم فانى بعالم جاودانى خراميدند وفرزندان حضرت بادشاه بابام را داغ يتيمى تازه شد بتخصيص بمن كه ايشان خود مرا برورش فرموده بودند مرا طرفه حالى وبيطاقتى ومصيبت صعب دست داده بود.
كلبدن بانو– مرجع سابق، ص58.
= شب وروز كريه وفغان وزارى مى كردم. حضرت بادشاه جند مرتبه آمده دلدارىها وغمخوارىها ومهربانى كردندند".
كلبدن بانو– مرجع سابق، ص58.

[30] – دوساله بودم كه حضرت آكام مرا در منزل خود بردند، وبرورش كردند وده سال شدم كه ايشان از عالم رحلت نمودند تا يك سال ديكر هم در منزل آكام بودم ...در سال يازدهم همراه آجم (مادرش دلدار بيجم) شدم".
كلبدن بانو– مرجع سابق، ص58.

(ISSN : 2536 - 9555)

فـى منـزل "آكـام" وفـى سـن الحاديـة عشـرة أخـذتني "آجـم" (دلـدار بـيجم أمـى الحقيقية)".

وبعـد عـدة سـنوات بـدت جلبـدن شـابة جميلـة امـام الملـك وكتبـت هـى هـذا الشأن:[31] "فى نفس اليوم– الذى جاء فيه الملك ليلًا رحل ونحن رافقناه– عندما رأى هذه الحقيرة (جلبدن) قال لـى:– فـى البداية أنـا لـم أعرفك لأننـى عندما قدت جيش النصر إلى "جور بنكاله" كنت تريدن عمامة طويلة– والآن رأيتك بالملاءة فلـم أعرفـك– وكنـت اتـذكرك كثيـرًا يـا جلبـدن وأحيانـا كنـت أقـول نادمًـا يـاليتنى أحضرتك معى".

وفـى حفل عروس "هندال الفخم الذى أقيم فـى آجره جلس "همـايون" و"مـاهم بيجم" أمام العروس فوق وسادة وكان على يمينها أخوات بابر وسائر نساء الأسرة المحترمات من بينهم أخوات "الغ بيك" بينما جلست جلبدن بيجم مـع الأم والأخوات على وسادة ناحية الشمال"[32].

---

[31] – (... همان روز كه حضرت آمدند شب بود كه رفته ملازمت كرديم اين حقير را ديدند فرمودند كه اول ترا نشناختم از براى آنكه وقتى كه لشكر ظفر اثر به كور بنكاله كشيده بودم طاقى بوش بودى الحال كه لجك وقصابه ديدم نشناختم وكلبدن من ترا بسيار ياد مى كردم وكاهى بشيمان شده مى كفتم كه كاشكى همراه مى آوردم".
كلبدن بانو– مرجع سابق، ص75.

[32] – در جشن عروسى مفصل هندال كه در آكره بركزار شد همايون وماهم بيجم در جلو تخت روى يك دو شك نشسته در دست راست ايشان خواهران بابر وساير زنان محترم خانواده از جمله جند تن از خواهران الغ بيك نشسته كلبدن بامادر وخواهران در دو شك دست جب نشست".

وبنفس القدر الذى كانت تحب به "جلبدن بيجم" همايون اعرضت بوجهها عن أخيها "كامران" الذى معارضًا "بابر" على الدوام ولما كان منحاز للتسنن بشدة لذا كان ينتقد اعتناق "همايون للتشيع ويعيب عليه انتسابه للسادات وقبل أن يهزم همايون بفترة قصيرة فر كامران من الهند الى لاهور مصطحبًا معه كل عائلة بابر ووفقاً للرسالة التى كان قد أخذها كامران من همايون كانت جلبدن مضطرة– على خلاف رغبتها– أن تذهب معه وكتبت جلبدن بشأن ذلك:– "فى النهاية جعلونى أفارق– بالبكاء والنحيب– أمهاتى وأخواتى وأقارب أبى وحملونى بالقوة والجبر"[33].

وكتبت جلبدن خطاباً لأخيها الملك همايون تشكو له، فرد عليها بخطاب أخر فحواه: لم تكن لدى رغبة فى ان افارقك ولكن ميرزا بالغ كثيراً واظهر العجز والألحاح وكان ضرورياً ان اعهد بك لى ميرزا"[34].

وطوال فترة "همايون" ونفيه بعيداً عن الهند كانت تقيم "جلبدن" فى كابل وكانت تعانى من العذاب من ناحية اخواته الذين اتحدو ضد "همايون" وكان قد اعتكف "هندال" اخيها الشقيق ولم يكن له أى نشاط.

وعندما عاد همايون مرة أخرى إلى افغانستان بمساعدة جيش طهماسب فى البداية استولى على قندهار ثم سيطر على كابل وفى هذا المكان تتحدث كلبدن عن

---

[33] – آخر بصد كريه وزارى وفغان از والدها واز همشيرها واز مردم بدر وبرادران ... ازهم جدا كرده بزجر وزور بردند.
كلبدن بانو– مرجع سابق، ص78.

[34] – من دل نداشتم كه ترا از خود جدا اما جون ميرزا مبالغه بسيار كرد وعجز والحاح نمود ضرور شد كه ترا به ميرزا سبردم".
كلبدن بانو– مرجع سابق، ص79.

(ISSN : 2536 - 9555)

زوجها "خضر"– الذى لم تكن قد تعرفت عليه بعد– بانه كان يسكن فى ولاية واقعة فى افغانستان وتكتب كلبدن بيجم بشأن انتصارات همايون ووصوله إلى كابل:–

جاء كل العازفين للمثول أمام الملك فى كابل وفى يوم 12 من شهر شوال نحن جئنا (السيدة الوالدة "دلدار بيجم" و"جلشهره بيجم" وهده الحقيرة "جلبدن بيجم") لمرافقة الملك ولما كانت قد مرت خمس سنوات على حرماننا من الصحبة وقد تحررنا من محنة البعد ومشقة الهجر وحظينا بنعمة وصال ولى النعمة وبمجرد رؤيته انتعش القلب المهموم ونورت العين المصابة بالرمد ومن فرط السعادة كنا نؤدى صلاة الشكر فى كل وقت"[35].

وبعد رحيل همايون من كابل اصبحت مرة أخرى تحت تصرف كامران الذى كان يسئ لأمه واخته جلبدن وكان يحاول الاستفادة منهن فى معاداته لهمايون وكتبت جلبدن بذلك الشأن:[36]

---

[35] – ... همه نقاره نواخته در خدمت حضرت در كابل در آمدند وروز دوازدهم ماه مذكور حضرت والده دلدار بيجم وكلجهره بيكم واين حقيرحضرت را ملازمت كرديم. جون مدت بنج سال بود كه از دولت ملازمت محروم ومهجور بوديم واز محنت دورى ومشت مهجورى خلاص شده بدولت وصال آن ولى نعمت مشرف شديم وبمجرد ديدن دل غمزده را حضورى وجشم رمد ديده را نورى تازه حاصل كشت واز خوشحالى هر زمان سجدات شكر بجا مى آورد".

كلبدن بانو– مرجع سابق، ص113–114.

[36] – ... ميرزا كامران حضرت والده را ومرا از خانه طلبيدند وحضرت والده را حكم كردند كه در خانه قوربيكى باشند ومرا گفتند كه اين هم خانهء شماست همين جا باشيد.

من كفتم كه براى چه اينجا باشم در جايي كه والده من خواهد بود من نيز آنجا خواهم بود ايشان در جواب من گفتند كه پس بخضر خواجه خان خطى نويسيد كه آمده ما ملحق شوند وخاطر جمع دارند. كلبدن بانو– مرجع سابق، ص117.

" ... استدعانى ميرزا كامران أنا والسيدة الوالدة من المنزل وطلب من السيدة الوالدة أن تقيم فى ترسانة عسكرية وقال لى: هذا أيضاً منزلك، أنا قلت فى المكان الذى تقيم فيه والدتى سأقيم أنا أيضاً ..." ثم قال عليك (جلبدن) أن تكتبى خطاباً لخضر خان لكى يلحق بنا ويجتمع الشمل".

ولما لم تكن جلبدن مستعدة لكتابة هذه الرسالة لذلك اختلقت الحجج التى من بينها أن خضر ليس مثقفاً ثم ارسلت إليه رسالة فى الخفاء تحثه على عدم الانضمام إلى كامران ونتيجة تلك الرسالة لحق خضر بهمايون وقدم له المساعدة والعون.

وفى اواخر صفحات الكتاب تتحدث عن كامران ميرزا فتصفه بأنه رجل ظالم وشقى وسيئ الخلق ثم تختم سيرتها بالقبض عليه بفضل مساعى رجال البلاط عن طريق سيد محمد وبأمر من همايون سملت عيناه.

المصادر والمراجع العربية

(1) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج 4.

(2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987، مادة سير.

(3) التونجى، محمد، المعجم المفصل في الأدب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.

(4) أشرف، عبدالعزيز، أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1998م.

(ISSN : 2536 - 9555)

(5) فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبى، 24 ترجمة عمر حلى، المركز الثقافى العربى، 1994م.

المصادر والمراجع الفارسية:

1- جلبدن بانو (دختر بابر وخواهر همايون)، جلبدن نامه، به كوشش، ايرج افشار، تهران، 2004م.